



# الكرسي الرسولي

رشع عبّارلا نُوال ابابلا ةسادق ةظع

## يجروتيلل لافتحالا يف

2025 ويام/رآي 20 ءاثالثلا مووي

راوسألا جراخ سلوب سيدقل اكيليزاب

### [Multimedia]

مقطع الكتاب المقدس الذي أصغينا إليه هو بداية رسالة جميلة جداً كتبها القديس بولس إلى المسيحيين في روما، وتكلم على ثلاثة مواضيع كبيرة: النعمة، والإيمان، والعدل. وبينما نكل إلى شفاعة رسول الأمم بداية حبرتي الجديدة، لتأمل معًا في رسالته.

القديس بولس يقول أولاً إن الله منحه نعمة الدعوة (راجع روما 5، 1). أي أنه اعترف بأن لقاءه مع المسيح وخدمته مرتبطة بالمحبة التي سبقة بها الله، إذ دعاه إلى حياة جديدة وهو لا يزال بعيداً عن الانجيل ويصطهد الكنيسة. القديس أغسطينوس - وهو أيضاً مرتد إلى الإيمان - تكلم على نفس الخبرة، قال: "ماذا نقدر أن نختار، إن لم يكن الله هو الذي اختارنا أولاً؟ في الحقيقة، إن لم يكن الله قد أحبنا أولاً، فلن نستطيع نحن أن نحب" (كلمة 34، 2). الله هو في أصل كل دعوة: رحمته، وصلاحه، السخي مثل الأم (راجع أشعيا 66، 12-14)، التي تغذي طبعاً طفلها من جسدها نفسه، حين يكون لا يزال غير قادر على أن يغذي نفسه (راجع القديس أغسطينوس، تفسير المزمور 130، 9).

ويتكلّم بولس في نفس المقطع أيضًا على "طاعة الإيمان" (روم 1، 5)، وهنا أيضًا يشيركنا في خبرته. فالرب يسوع، حين ظهر له على الطريق إلى دمشق (راجع أعمال الرسل 9، 1-30)، لم يحرمه حرسته، بل ترك له إمكانية الاختيار، والطاعة ستكون ثمرة التعب والصراعات الداخلية والخارجية، التي قيل أن يواجهها. فالخلاص لا يأتي من الغيب واللاشيء، بل من سر النعمة والإيمان، ومن المحبة التي يسبقنا بها الله، ومن قبولنا لحبه بثقة وحرية (راجع 2 طيموناوس 1، 12).

لذلك، بينما نشكر رب يسوع على الدعوة التي بها بدأ حياة شاول، لنسأله أن يجعلنا نحن أيضًا قادرين على أن نستجيب لدعواته بالطريقة نفسها، فنصير شهوداً للمحبة التي "أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي وهب لنا" (روم 5، 5). ولنسأله أن نعرف كيف نزرع ونشر محبته، فنكون قريبين بعضنا من بعض (راجع عظة البابا فرنسيس في صلاة الغروب الثانية يوم عيد اهتمام القديس بولس، 25 كانون الثاني/يناير 2024)، بالحماس نفسه مليء بالمشاعر الذي دفع المضطهد السابق، بلقائه مع المسيح، لأن يصير "كل شيء للجميع" (راجع 1 قورنطس 9، 19-23)، حتى الاستشهاد. إذاك، بالنسبة لنا كما بالنسبة له، في ضعف الجسد ستظهر فيها قوة الإيمان بالله الذي يُبررنا (راجع روما 5،

أوكّلت هذه البازيليكا منذ قرون إلى رعاية جماعة الرهبان البندكتان. فكيف لا نتذكّر، إذاً، ونحن نتكلّم على المحبّة بكونها ينبوع ومحرك إعلان الإنجيل، نداءات القديس بندكتس المتكررة في قانونه إلى المحبّة الأخوية في الدير وحسن الاستقبال والضيافة نحو الجميع (القانون، الفصل 53؛ 63)؟

أودّ أن أختتم وأشير إلى كلام قاله بندكتس آخر بعد أكثر من ألف سنة، وهو البابا بندكتس السادس عشر، الذي وجه إلى الشباب، قال: "أيها الأصدقاء الأعزاء، الله يحبّنا. هذه هي الحقيقة الأسمى في حياتنا، التي تُعطي معنى لكل شيء [...]. في أصل حياتنا يوجد مشروع محبّة الله"، والإيمان يجعلنا "نفتح قلباً على سرّ المحبّة هذا، ونعيش مثل الأشخاص الذين يدركون أنّ الله يحبّهم" (عظة في عشية الصلاة مع الشباب، مدريد، 20 آب/أغسطس 2011).

وهنا يكمن الأصل، البسيط والغريب، لكلّ رسالة، ولرسالتى خليفةً لبطرس ووارثًا لعترة بولس الرسوليّة. ليمنحني ربّ يسوع النعمّة لأجيب بأمانة على دعوته.

\*\*\*\*\*

© 2025 نادي ترافلا قرضاً - ظوفحم قوقحة عي مج ©